نصوص وخواطر

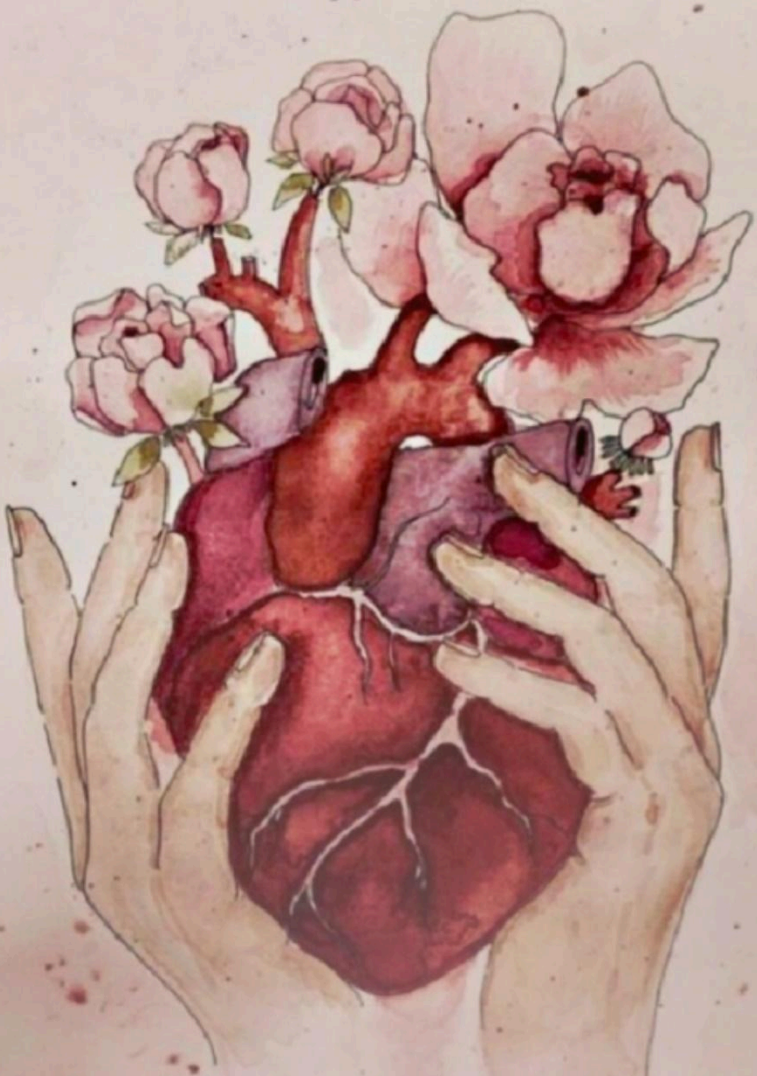

قلب أقيق

مجد طلافحه

قلب رقيق

مجد طلافحه

الكتـــــــــــاب: قلب رقيق

تـــــــــــأليف: مجد طلافحه

النوعيـــــــــــة: نصوص وخواطر

صـــــــــــدر: 2025م

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلفة.

الفهرس

المقدمة 1
قلب طير 1
السعادة الحقيقية 2
ما يؤنس أفئدتنا 3
ابتلاء ثقيل 4
كَأَنّها غُصَّة سَرمَدِيَّة 7
اصنَعِ المَجْد 8
سَيُساعِدك اللهُ 9
قدوتي 10
المَسَرَّات 11
أنقذ نفسك 12
علاج التعلق 14
إلى طلبة العلم 15
أؤمن بقدرة الله 16
حَاوِل ستصل 18

مَغبونٌ هَاجِرِ القُرآن..... 19
المُحِبّ لا يُؤذي. 20
وَاجِه مَشاكِلك..... 22
شَرُّ النَّاسِ..... 23
لكم أشتاق لنفسي..... 25
شهرٌ جَدِيد 26
القلب الرقيق..... 28
تساؤلات غريبة. 29
حُتَّ خُطَاك..... 30
يقين كبير..... 32
امتنان. 33
رُكنِكَ الآمِن. 34
لا تستسلم 37
شيء صغير..... 38
اعتزل الأذى. 39
أبذل قُصارى جهدك. 41
المؤمن القوي. 42

بِمَن نَثِق؟ 44
بشق الأنفس. 45
حاسب نفسك. 47
أيامٌ ثِقَال. 48
رفقًا بنفسك. 49
سورة البقرة..... 51
نجمة تضيء لوحدها. 54
خالف هواك..... 54
أمرٌ ضروري..... 55
علمت فما عملت؟ 57
صعبة المنال..... 58
غيّر رؤيتك..... 59
لا يَنْفَعُهم مَعْذِرَتُهُمْ. 60
أجمل وردة! 63
أُحِبُّ اسمي. 64
هبة ربانية..... 65
الكتابة تداوي. 67

وفي مطلع كل فجر.....68
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ 69
لكم أرغب بذلك.....71

الإهداء

أهدي كتابي لأرق قلبين في هذا العالم أبي، وأمي..

وأهديه أيضًا لأولئِكَ الذين تفيضُ أعينهم من الدّمع لأقل سبب أو حتى بلا سبب..

للذين يمتلكون قلبًا رقيقًا، وسفاسف الأمور تحزنهم، وما يُحزن الناس يحرق قلوبهم، ومهما حاولوا الادّعاء بالقوّة، فدمعُ أعينهم يفضحهم..

لأولئِكَ الذين يتوكلون على الله حق التوكل، ويحزنون من أتفه وأحقر أمر!

فلم يكن عبثًا بأن يكرم اللّهُ عبادَهُ الذين يمتلكون أفئدةً كأفئدةِ الطير بدخول الجنة..

إلى قلوبكم الرقيقة أُهدِي كِتابي.

المقدمة

بين دفتي كتابي هذا جمعتُ نصوصًا وخواطرًا كثيرة كتبها قلبٌ رقيق، علّها لامست قلب أحد القُرّاء، وشرحت مشاعره، وأثّرت فيه للأفضل، وجعلته يتخذ قرار التغيير؛ فأغلب النصوص أشبه بنصائح تشجيعية، وتحفيزية، ورسائل لطيفة تبث الأمل والشغف وتوقظ العزيمة، والهمة، والنشاط.

أتمنى أن يترك كتابي أثرًا جميلًا في قلوبكم الرقيقة.

قلب طير

هنيئًا لكل مَن بجعبَتِه قلبًا يشبه قلب طير.

يا سعده، بماذا سيجلب له رقّة قلبه، الجنة!

هذا الألم، والدمع، والبُكاء، والكمد جزاؤه الجنة..

اللهم أدخلنا الجنة بلا حساب، ولا سابق عذاب.

السعادة الحقيقية

حَسْبُكَ مِن السَّعادةِ أنْ ترى الابتسامةَ عَلَىٰ وَجهِ والديكَ، وهُما بِصحةٍ جيّدة، وبَالٍ مُرتاح، وقَلبٍ مُطمئِن.

فوالله، إنّ هَذَهِ لَسعادة كبيرة، ولا أستطيع أن أنعتها من حُسنِها، ولا يُدرِكها إلا مَن فَقَدَ أحَدُهمَا أو كِلاهُما.

فَاحرص جَاهِدًا علَىٰ بِرّهما، والاهتمام بِهَما، وقَضاءِ حَوائِجهما بِسُرعةٍ ونَباهةٍ قبل أنْ يَطلبا منكَ أيّةَ شَيء..

واتَّقِ اللّهَ فِيهما، وأكرِمهُما، ولا تتمنّن عَليهِما، أو تُؤذيهما قولًا وفعلًا، واحَذَرْ مِن عُقوق الوَالِدين، فَأَثرهُ سَتجدِهُ في الدُّنيا قبلَ الآخِرة.

ما يؤنس أفئدتنا..

مَا يُؤنِسُ أفئِدَتَنا بِصدقٍ هُو لذَّةُ طَرِيقنا نَحو تَحقيقِ أحلامِنا، فإنْ لَم نَنلها، فَحَسْبُنا مِنها حُسْن سَعينا لَها.

وتَبقى أمُنيتنا الَّتي تَستوطِنُ قُلوبَنا أنْ نَنال ما سَعينا نَحوهُ فِي نِهايةِ الطَّرِيق.. كمُكافأةٍ لنا تِجاه تَعبِنا، واستمرَارِنا رُغم مَصاعِب الدَّهر، وشَتَّى الظُّروف.

يا ربّ لا تَبتلِينا فِي مَطلبِنا، ودِرَاستِنَا.

واجبرنا في سعينا، وغاياتنا..

ابتلاء ثقيل..

وَمَا أَثْقَلُهُ مِن اِبْتِلَاءٍ أن تَسِيرَ فِي دُنْيَاكَ لِوَحدِكَ!

أن تخرجَ مِن بَيتِكَ وَحِيدًا مُستَوحِشًا، وَتُحَاوِلَ أَن تُوَارِي خَوفُكَ، وَقَلَقَكَ، وَتُبْدِي ثَباتكَ، وَقُوَّتَكَ الْمُزَيَّفَة..

وَحَتَّى إِذَا مَا وَلَجتَ فِي بَيتِكَ تَشْعُرُ بِالوَحدَةِ، وَكَأَنَّ كُلّ النَّاسِ تَتَحَدَّثُ بِلُغةٍ لَا تَفهمُهَا، وَلَا تَعِييهَا أُذنَاكَ، وَكَأَنَّهُ يَصعُبُ سَمَاعُكَ رَغْمَ قِلَّةِ كِلَاَمِكَ، ويَصعُبُ إِيجادكَ رَغْمَ ظُهورِكَ، وَيصعُبُ فِهمُكَ رَغْمَ بَسَاطَتِكَ، وَمَهْمَا شَرَحَتْ دُونَ جَدوَى!

ويُلَازِمُ أَنْفَاسكَ طِيلةَ الوقت شُعُورَ الوَحدَةِ، وَالوَحْشَةِ، وَالغرَابَةِ، وَلِرُبَّمَا تَقْفِزُ مِنْ عَيْنِيكَ بَعضُ العَبرَاتِ؛ فَتُمَوِهُهَا أَنَامِلَكَ بِسرعة لِوَهْلَة تَشرِدُ عَينِيكَ فِي اللَّاشَيْءِ، وَتَبْتَسِمُ اِبْتِسَامَةً سَاخِرَةً مُتسَائِلًا فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ:

- كَيف لَا أَجِدُ مَن يَفْهَمُنِي فِي عَالَمٍ كَبِيرٍ مُمْتَلِئٍ بِالبَشَرِ، أو مُجَرَّد شَخصٍ وَاحِدٍ يَجِدُنِي وَيَفْهَمُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِغَرَابَتِي فِي حَضْرَتِهِ البَتّة..
مَنْ ثُمَّ تَسْتَمِرُّ فِي سَعِيِّكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِقَلْبٍ مُطمَئِن، وَبَالٍ مُرْتَاحٍ، وَعَقْل خَالِ غَيرِ مُشَتِّتٍ أَوْ مُضْطَرِبٌ.. وَلَا تَحزنَ إِذَا مَا وَقعَتَ فِي مُصِيبَةٍ؛ لِأَنَّكَ تُدرِك يَقِينًا بِأَنَّكُمَا معًا، تتشاطرانِ الأحزَان، وَتَتَقَاسَمَانِ الأفرَاح، وتُخَفِّفَانِ عِبْء مَا عَلَىٰ كَاهِلِيكُمَا مِن مَسؤولِيَّاتٍ، ووَاجِبات..

أَن تَصِلَ نفسُكَ لِمَرحَلة يَكْوُن أقصى مَا تَرْجُوهُ بِأَنْ تَأَمَن، وَتطَمئِنُ، وَتَأْنَس، وَيُؤْنِسُ بِكَ، فَحَسْبُ.

وَلَكِنَّهَا دُنْيَا، وَلَا تَأْتِي دَائِمًا كَمَا نَرغَبُ، وَكَمَا نَشْتَهِي، لِذَا عَلَيْنَا مُحَاوَلَة تَطبِيق هَذِهِ النَّصِيحَةِ:

-" تَعلّم السَّيرَ لِوَحدِكَ.. تَعَلّم أَن تَأْنَسَ بِرَبِّكَ ثُمَّ بِنَفسكَ؛ فَغَالِبُ الطَّرِيقِ سَتَقْطَعُهُ وَحْدَكَ -مَا لم يكن كُلّه- وَغَالِبَ الْأَهْدَافِ الْعَالِيَةِ، وَالْعَمَلِ عَلَيْهَا سَتَسِيرُ فِيهَا وَحدكَ!".

ولا تَقرِن سَعادتكَ، وتربط سَعيكَ بِوجُودِ إنسَانٍ فِي حَياتِكَ يُشارِككَ طريقكَ نَحو تَحقِيقِ أهدافِكَ، وصُنعِ إنجَازاتِكَ..

حقًّا عليكَ أن تتعلمَ ذَلِك.

كَأنّها غُصَّة سَرمَدِيَّة

أَشعُرُ بِغُصَّةٍ كَبِيرَةٍ عَالِقةٍ وسط حَلقِي تكادُ تَخنُقنِي، وتُؤلِمُنِي بِشدّة، ومَهما حاولتُ الهُروب منها، تُلازِمني، ولا فِرَار مِنْهَا، وَكذَا لَا أَستَطِيعُ بَلعَهَا، وَلَا حَتَّى تَقَيُّؤهَا، وَكَأَنَّهَا غُصَّة سَرمَدِيَّة حَلَّتْ عَلِيّ.

اصنَع المَجْد

صَباحُ المَجد..

أُدرِكُ مَدى وَجعكَ، وألمكَ، وتَعَبِكَ، لَا بأسَ على قلبِكَ المُنهك، ولَا ضَيْرَ بِكُلّ مَا يَحدثُ لَك هَذِهِ الأَيَّام، اِنْهَضْ بِقُوَّةٍ، وَاسْتَجْمِعُ كُلّ قَوَّاكَ، ويُمْكِنُكَ أنْ تَصنعَ المَجْدِ اليَوْمَ، وَغَدًا، وَكُلّ يَوْمٍ..

أنْ تَجْعَلَ يَوْمَكَ يَوْمَ المَجْدِ، يَوْمًا مَلِيئًا بِالمُحَاوَلَاتِ، وَالسَعِي، وَحُسْنَ الظَّنِّ باللهِ فَقَط اِسْتَعِنْ بالله، وَخُذْ بِالأَسْبَاب.

اللَّهُمَّ وَفْقِنَا، وَكُن مَعَنَا، وَلَا تَتْرُكْنَا لِضَعفِ قُوَّتَنَا، وَقِلَّةَ حيلتنا، وانطِفَاء هِمّتِنَا، وانعِدَام عَزيمَتنا، رَبَّنا أَدرِكنَا، وَسَاعِدَنَا عَلَىٰ الاِسْتِمرَارِ، وَخَفِّف عَلَيْنَا ثَقُلَ الْأَيَّام، رُحمَاكَ وحَنانِيكَ يا ربّ.

سَيُساعِدك اللهُ

تقبَّل كُل مَا يحدث لك، ولا تتذمر.. كُلّ ما عليكَ فعلهُ الآن هو الصبر، والرِّضا، والقناعة، ولا تُرهِق نفسكَ في التفكير، سيساعدكَ الله، ويقضي كل حوائِجكَ فقط استعن به، وخُذ بالأسباب، ولا تيأس لِكُلّ مُشكلةٍ حَل.

قدوتي

وفي لحظةِ ضَعف قوتي، وانطفاء همّتي، وذهاب عزيمتي، وقلَّة حيلتي يَسري طَيفُكِ أمام مَرأى عيني ثمّ ما ألبث حتى أنهض، واستجمع جُلّ قواي، واستمر، وأعاهدُ الله بأن أحاول بما تبقى من أنفاسي، وبما تبقى من عمري، بأن استمر ما دامت روحي هذهِ في جسدي، فلقد كنتِ دافعي الأكبر يا أمي؛ لأن أمضي في الحياة بلا توقف، وكذا كُنتِ قدوتي دون أن تعلمي بذلك.

المَسَرَّات

تَـأتِـي المَـسَـرَّاتُ عَلَىٰ هَيْئَةِ رِسَـالَاتٍ،
و اِتِّصَالَاتٍ، ودَعوَاتٍ مِن أُنَاسٍ لُطَفَاء.

أنقذ نفسك

وأيّ عبدٍ يُعينكَ علىٰ أن تعصي خَالِقك، فاتركهُ لله دون تردد.
وخاصّة العلاقات التي تندرجُ تحت مفهوم الحُبّ، أو الصَّداقة حتَّى وإن كان صديقُكَ المُقرّب، ويدلّكَ علىٰ أفعالٍ تُؤذي دينكَ، وتخدِش حياءك، وتهدِم صِلتكَ بِربّكَ رويدًا رويدًا، فَفرّ منهُ فرار النعجة من الذئب، وأنقذ نفسك، ولا تلتفت.

عُد إلى ربك، بُث شكواك عمّا يجري حولك، أشكو له نفسك، وأسأله برجاء بأن يحميكَ من شرّ كل ذي شر، يحميك من شر فتن الدنيا، يحميك من كل سوء، وكل شيطان، ويحميك من هوى قلبك، ويعينك على أن تُجَاهِد نفسك، وتُخَالِف هَواك، لا تخجل منه بسبب تقصيرك..

فقط عُد، وسيقبلك، ويصلحك، ويذيقك حلاوة قُربه، والأُنس به..

كل ما في الأمر بأن هذا اختبار لصدق إيمانك، يريدُ الله بأن يرى صدقك، فدع كل ما يؤذي دينك، ولا تلتفت، اصدق مع الله فحسب ثم سيصدقك، ويصلحك، ويعينك.

تذكّر جيّدًا بأن الخطوة الأولى لتغيير نفسك التي أهلكتك تبدأ منك، لقوله تعالى: "إنَّ اللهَ لا يغيّر ما بقومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم".

علاج التعلق

ومَن تعلّق قلبهُ بأمرٍ من أمور الدُّنيا، وبات يفكّر بهِ ليلَ نهار، وحتّى كَاد فُرط التَّفكير، والتَّعلّق به، يُشغلهُ عن طاعة الله بل القِيام بمسؤولياته، وواجبته، وعباداته!

فأنصحهُ بشدّة بقراءةِ، ومُلازمةِ دُعاء الإمام الحَدّاد:

"اللَّهُمَّ اخرج من قلبي كُلّ قَدرٍ للدّنيا، وكُلّ مَحلٍ للخَلق يميلُ بي إلى مَعصِيتكَ، أو يُشغِلني عن طاعتِكَ أو يحولُ بيني وبين التحقّق بمعرفتكَ الخاصة، ومحبتكَ الخَالِصة، وصَلّى الله علىٰ سيّدنا مُحمّد، وعلى آله وصحبه، وسلّم، والحمدُ للهِ ربّ العالمين.

وأثرهُ جَميل جدًا، ومُريح للقلب، والعَقل في آنٍ مَعًا.

إلى طلبة العلم

مَسَاءُ الخَيْرِ يَا طَالِب العِلمِ..

لُطفًا، لَا تُحَاوِل أنْ تُعَرقِلَ سَيرَ أقرانِكَ، وأَيَّةَ نَاجِحٍ ظَنًّا مِنْكَ بِأَنَّ ذَلِكَ سَيُسَرِّعُ وُصُولكَ لِمَرَامِكَ!

فَنَجَاحُ غَيرِكَ لَا يُقَلِّلُ مِن سُرعَةِ نَجَاحِكَ،
وَفَشلُ غَيرُكَ لَا يَزِيدُ مِن سُرعَةِ نجَاحِكَ!

أَتَمَنَّى مِن شَغَافِ قَلبِي أن تُدرِكُ ذَلِكَ.

أؤمن بقدرة الله

يَبدُو جَلِيًّا لِي بِأَنَّ الأَمْرَ فِي غَايَةِ التَّعقِيدِ، وفِي غَايَةِ الصُّعُوبَةِ، وَ اِسْتِحَالَة فِي مَوَازِينِ الْبَشَرِ، ومَقايِيسهم أَنْ تَحدُثَ أحلاَمِي، وَلَكِنَّنِي لَم أَفقِدِ الْأَمَل يَومًا، ولَم يتسلل اليأسُ قَلبي مُطلقًا؛ لِأَنَّ لِي رَبًّا يُعْطِي مَعَ الْأَسْبَابِ، وَيَهُبُّ مَعَ اِنْعِدَامِ الْأَسْبَابِ!

لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلِّ كَرِيمٌ، وَرَزَّاقٌ، وَوَهَّابٌ.. وَيُعطِي مَن لَجَأَ إِلَيهِ، وَمَن دَعَاهُ، ومَن أَحسَن الظَنَّ بهِ، وَمَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَهِبُهُ إِنِ اِضْمَحَلَّتِ الأَسْبَابُ، وَيُعْطِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ لَهُ وَلَا قُوّة!
أُؤمِنُ بِقُدرةِ الله، وهِبَتِهِ، ومعجزاته.

أُؤَمِّنُ جِدًّا بِأَنَّ مَا أَحلُم بِهِ، وَمَا أَسعَى إِلَيْهِ، وَمَا أَسهَرُ لِأَجَّلِهِ سَأنالهُ وَلو بَعْدَ حِين، مُتَيَقَّنَةٌ كَثيرًا مِنْ ذَلِكَ سَيَتَحَقَّقُ فِي الوَقْتِ الَّذِي يَرَاهُ اللهُ بِعلمِه

وَحكمَتِه مُنَاسِبًا لِي، وخَيرًا لي، سَيَجبُرُنِي، وسيُكَرمُنِي حَتَّى أَبْكِي فَرَحًا، وَأَسْجُدُ شُكْرًا.

حَاوِل ستصل.

أتدري مَا ينقُصكَ لِتحقيق أحلامكَ؟!

لا ينقصكَ أيّة شيء، ولا تضعِ الظروفَ شَمَّاعةً للفَشل، والإخفاق، الكُل مُبتلى بطريقة ما، الكُل بطل لِقصّة حَزِينة في فُؤادهِ، وتَعتصرُ قَلبهُ، وتَبكِي عَينه..

فَما يَنقُصكَ سِوى العَزم، والإِرادة، والهِمّة، والإصرار، والاستمرار بشَتّى الظّروف، وأخذِ حُلُمِكَ بِقَوّة، وعدم التَّنازُل عنه البَتَّة، وتجديد نيّتُكَ لِوَجهِهِ الكَريم سُبحانه، فلذَّة تحقيقِ أهدافكَ وأحلامكَ، تَستحِقُ كُلّ هذا العَناء، والتَّعب..

هيّا، حَاوِل سَتصِل مَهما بَاءت مُحاولاتُكَ بالفشل، وتَذكّر عَلينا السّعي بِغَض الطّرفِ عَن النَّتِيجةِ..

مَغبونٌ هَاجِر القُرآن.

غبنٌ لكَ بأن يمرّ يومك أو يمرّ أسبوعك دون تلاوتك للقرآن الكريم، فيتسع لكل شيء من القيام بمهامك، وتأدية كافة واجباتك، ولكنه يضيق ويخلو من قراءتك للقرآن الكريم.

ثم تشكو من ضيق في الصدر، وحزن مُبهم، وخوف، وقلق، ومشاعر سلبيّة لا خلاص منها، ولا تدري كيف حلّت عليك..

ها أنت ذا أعرضتَ عن ذكر الله، وجربتَ حياتكَ التي لا تُطاق دونه، قال تعالى: "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا".

أما آن لقلبكَ بأن يخشع، ويعود لذكر الله؟

المُحِبّ لا يُؤذي.

إِنَّ الحُبَّ، وَالأَذَىٰ لا يَجتَمِعَانِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ.

المُحِبّ لَا يُؤْذِي، وَإِنْ غَضِبَ، وَإِنْ حَزِن، وَإِنْ أَسَاءَ الفَهْم، وَإِنْ كَانَ فِي أَسُوَأ حَالَاتِهِ، فَلَا يَهُونُ عَلَيهِ أَنْ يُؤْذِي قُرَّة عَينِهِ، وَيَتَسَبَّب فِي خَسَارَةِ مَن عَشِقَهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ مِنْ شَغافِ قَلبِهِ!

مَن صَرَفَهُ اللّٰهُ عَنْكَ لَمْ يَكن يَحمِلُ فِي قَلْبِهِ لَكَ سِوَىٰ العَدَاوَةَ، وَالكَرَهَ، وَالمَكرَ الشَّديد، وَالحِقدَ الدَّفِينَ..

ولَم يَصرِفهُ اللّٰهُ عَبَثًا أو بِمَحضِ الصُّدفَة، أو ليُحزِنك حَاشَاه أن يُؤلِمَ قَلب عَبدِه سُبحانَهُ وتَعالىٰ بَلْ صَرفُهُ؛ لِكَي يَسْتَرِيحَ عَقْلُكَ، وَيُسكَنُ قَلبُكَ، وَتَهدَأ روحُكَ..

صَرفُهُ حُبًّا فِيكَ؛ لِأَنَّهُ يَعلَمُ مَا يَكُنُّ فِي قَلبِهِ مِن مَشَاعِرِ تُجَاهَكَ، وَيَعلَمُ مَا يُضمِرُ فِي عَقْلِهِ مِنْ أَفْكَارٍ، وَخُطَط -لو حَدَثتْ لأَهلكتكَ- صَرَفَهُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا لَا تَعَلُّمُ عَنْهُ، صَرَفهُ لأنّهُ يَعلمُ القصَّةَ الكَامِلة مِن جَميعِ جَوانِب أبطَالِها..

ولِأَنَّهُ وَحْدُهُ مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي صَدْرِهِ تُجَاهَكَ، فَقَدَ قَال تَعالىٰ: "إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ"، وكَذَلك قَال تَعالىٰ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ".

صَرَفَهُ رَأْفَةً بِكَ، وَرَحْمَةً فِيكَ، وَكَرَمًا مِن لَدُنه عَلَيكَ..

"رَبُّ الخَير لا يأتِي إلَّا بالخَير"، فَلا تَحزن.

وَاجِه مَشاكِلك.

صَباحُ الخَير يا كُلّ الخَير..

أحببتُ إخبارك بأنّ الهُروب والانسحاب ليس حلًّا لما تمرّ بهِ في هاتِهِ الأيام الثِّقال!

الحل هو بأن تواجهَ مشاكل حياتكَ بكُلّ شجاعةٍ، وقوة، وتَستمرَّ فِي سَعيك..

ثِق بِقدرتكَ عَلَىٰ إنجازِ كُلّ ما عليكَ من مهام وواجبات مهما بَدت صعبةً في عَينيك، فأنتَ تستطيع إنجازها، فقط توكل عَلىٰ الله، وخُذ بالأسباب.

شَرُّ النَّاسِ.

وَلَا عَجَبَ مِمَّا قَالَهُ نَبِيُّنَا مُحَمَّد رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِينَمَا قَال: "إنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الذي يَأْتي هَؤُلَاءِ بوَجْهٍ، وهَؤُلَاءِ بوَجْهٍ".

فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ أَشرَّ مِنْ إِنْسَانٍ فِي حَضرَتِكَ يَنْبَجِسُ حُبًّا، وَلُطفًا، وَأَدبًا، واِحتِرَامًا، وَمِن ورائِكَ يَتَحَدَّثُ عَنكَ، وَيَسعَى بشتّى السُّبل لِتَشوِيهِ سُمعَتِكَ، وَيَنقَلِبُ ضِدّكَ، وَيَتَشَمَّتُ مِن خَلفِكَ بِابتِلاءاتِكَ، فَيُبْدِي لَكَ مَحَبَّتُهُ، وَيُوَارِي عَنْكَ كُرهَهُ تُجَاهَكَ!

ولرِقَّةِ قَلبَكَ، وَلِحسُن ظَنّكَ بِهِ تَحْسَبُهُ صَدِيقُكَ، وَلَكِنَّهُ بَأس الصَّدِيقِ، بَلْ إِنَّ العَدُوَّ أَشْرَفُ مِنْهُ حَيْثُ يَظهرُ عَدَاوَتُهُ، وَمَشَاعِرَهُ الحَقِيقِيَّةَ، بَيْنَمَا هُوَ يَتَلَوَّنُ، وَيَتَغَيَّرُ، وَكَأَنَّ وَجْهًا وَاحِدًا لَا يَكْفِيهِ، فَيَحْمِلُ أَلْفُ وَجَّهَ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ!

وَمَا أَقبَحَ أن تَنْصَدِم بِحَقِيقَتِهِ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، فَهُوَ يُجِيدُ التَّمْثيلَ، وَيَبْرُعُ فِي نِفَاقِهِ، وَيَكْتُمُ كرهُهُ حَتَّى يَزْدَادُ بِدَاخِلِهِ، كَمَا النَّارَ تَبْدَأُ مِنْ عُودِ

كِبْرِيتٍ صَغِيرِ حَتَّى يَنْتَهِي بِهَا المَطَافُ بِأَنَّ حَرَقَتْ كُلُّ مَا حَوْلَهَا حتّى و إن كَانتْ بَساتِينًا كَثيرةً! وكَذَلكَ هَذا الْكَرْهِ الَّذِي بِدَاخِلِهِ يُحْرِقُهُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا حَتَّى يَصِلُ إِلَى مَرْحَلَةِ يَعجزُ عَلَى أَنْ يَكْتُمُ مَا بِدَاخِلِهِ أَكْثَرَ، فَيَنْفَجِرُ دُفعَةً واحِدَةً لِتُعلِن كُلّ كلمةٍ انبَثَقت من فَمهِ مَشاعره..

فَيَنتَهِي وِدُّهُ المُزَيَّفُ، وَتَبْدَأُ صَدْمَتُكَ الحَقِيقِيَّةُ، وَتَكْتَشِفُ بِأَنَّهُ مُنْذُ البِدَايَةِ كَانَ مَعَكَ وَعَلَيكَ فِي آنٍ مَعًا.

لكم أشتاق لنفسي.

أُدرِكُ بأنّني أخسَرُ أجزاءً مني في مراحلِ حياتي الشتَّى، ولكنني لوهلة أدركتُ بأنني تغيرتُ كُليًّا أو بالأحرى خسرتُ صفاتي الجّميلة، ضحكات وجهي، وصفاء عقلي، وراحة قَلبِي، وسَعادتِي، وهَنائِي.. لكم أشتاقُ لنفسي الأولى.

لقد خسرتُني

أخشى بأنْ أخسرني للأبد!

أتمنى أن يُسرَق كُلّ حزني.

شهرٌ جَدِيد

ما رأيكَ بأن تُصاحِب كتابًا جديدًا في بداية هذا الشّهر الجَديد، ليس شرطًا بأن يكون كتابًا ورقيًّا يوجد الكثير من الكُتب الهَادِفة والنَّافعة التي تمّ نشرها إلكترونيًّا.

وبما أنّ أغلبنا في فترة اختبارات، ولربّما خَبت هِمّتهُ، وانطفأت عَزيمتهُ، فنحتاجُ لكتابٍ يُوقدهما، ويُعِيد إلينا رُوح الاستمرار، وخيرُ كتابٍ يجعلني استمر في دراستي، ولا تتقاعسُ نفسي عنها هو كتاب: "الهمّة طريق إلى القمّة". للدكتور مُحمَّد مُوسى

وعلى الصَّعيد الشَّخصيّ، فلقد قرأتهُ مرارًا وتكرارًا، ولن أملّ منه، وسأعود إليه الآن مُتأكدة سأفطنُ لمعلوماتٍ جديدة كما أجدُ ذلكَ في كُلّ قراءة له، وعدد صفحاته قصيرة، ومنافعهُ عديدة، وثمارهُ عظيمة..

وما دفعني لكتابة هذا النص بأنَّني أردتُ أن أنصحُ لكم بقراءتهِ في وقت فراغكم التّام، واستراحتكم من الدّراسة المَنهجيّة المُملّة، واعتبروه بمنزلةِ المُتنفس لكم من ضغوطات الحياة الكثيرة.

فاللَّهُمَّ إنّا نسألك خَير هذا الشّهر، وخير ما بعده، ونعوذُ بكَ من شره، وشر ما بعده، وأكرمنا من لدنكَ ملكةً في الحفظ والفهم، ووفقّنا به، وسخّر لنا مَن يساعدنا في طريقنا نحو طلب العلم، واجعله بداية خيرٍ لقلوبنا، وآتنا بهِ سؤلنا، وفوق سؤلنا يا كريم.

القلب الرقيق.

القَلبُ الرَّقيقُ كَلِمةٌ تَهْوِي بِهِ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ، وَكَلِمَةٌ تُنقِذِه..

كَلِمَةٌ تَجْعَلُهُ يَتَسَاءَلُ فِي دَاخِلِهِ: لِمَاذَا هو سيء لِهَاتِهِ الدَّرَجَةِ؟

وَكَلِمَة أُخْرَىٰ تَصْنَعُ يَوْمَهُ، وَتَجْعَلُهُ يَبْتَسِم، وَيَضحك كَثِيرًا.

كَلِمَةٌ تُؤْذِيهِ حَدَّ البُكَاءِ لِسَاعَاتٍ طِوَالٍ، وَأُخْرَى تُدَاوِي جِرَاحَهُ، وَتَكونُ بِمَثَابَةِ ضَمَادَةٍ عَلَىٰ هَيْئَةِ حُروفٍ.

ومَهمَا حَاوَلَ عَدَم الاِكتِرَاثِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَكْوُنَّ وَقْعَ كُلّ كَلْمَةٍ أَقوى مِمَّا سَلَف، فَتترُك بِدَاخِلِهِ أَثَرًا جَمِيلًا، أَوْ حَزِينًا، وفِي كُلّ الأحوال تَترُكُ الكَلِمَاتُ عَلَى قَلْبِهِ أَثَرًا لَا مَحَالَة..

تساؤلات غريبة.

لِوَهْلَةٍ أَتَتْنِي رَغبَةُ الاِسْتِمْرَارِ فِي حَيَاتِي؛ لِمَعْرِفَةِ مَاهِيَّةِ مُسْتَقْبَلِهَا، هَل سَيَحدُثُ فِي المُسْتَقبَلِ مَا سَيَجْعَلُهَا سَعِيدَة، هَل سَتُحدِثُ نَفْسِي تَغَيُّرًا جَذْريًّا كَمَا تَرجُوهُ، وَتَسْعَى إِلَيْهِ؟

تُرَاوِدُنِي الكَثِيرُ مِن هَذِهِ التَّسَاؤُلَاتِ الغَرِيبَةِ.. وَبِلَا رَيْبٍ عِلاَجُهَا، وجَوابُها: التَّوَكُّلَ عَلَىٰ اللهَ- عَزَّ وَجَل- ثُمَّ السَّعِي، وَالاِسْتِعَانَةِ بِهِ فِي كُلّ الأَوْقَاتِ، وَالكَثِيرُ مِنَ الدُّعَاءِ..

حُثَّ خُطَاك.

حُثَّ خُطاك، فعُمركَ قصيرٌ، وما يذهبُ مِن وَقتكَ لا يُعود إليكَ، فجَاهِد بنفسكَ، وبِمَا تبقى من عُمركَ، واستمرَّ في سَعيكَ رُغم كُل شيء، ولا تَلتفِت إلى كُلّ المُعوِّقات حَولك..

ولا تَحسبنَّ نَفسكَ عَديمةُ النَّفع، وبلا قيمة، وأسعَ لأن تَسُدَّ ثَغرًا، لأن تتعلّم، وتُعلِّم، لأن يكونَ لكَ بصمة وَاضِحة في هذا المُجتمع، وأثَرًا فَعّالًا في بَناءِ هذهِ الأُمّة..

انهض، ولا تَستهِن بذاتِكَ مُطلقًا، وكَرّر هَذا الدَّعاء: يا ربّ استَعملنِي، ولا تَستَبدلنِي، يا ربّ أقمنِي عَلَىٰ ثَغرٍ تُحِبّه، وتَرضاهُ لِي.. ثَبّتني عَلىٰ دَربٍ يُناسِب ما أملكهُ مَّن قُدراتٍ حيثُ ترى بِعلمِكَ وحَكمَتكَ منّي بَراعةً ونُبوغًا بهِ بِفضلكَ وكَرمِك عليّ، ووَفّقنِي فيه. وافتح عليَّ فَتحًا مُبينًا في نفعِ الإسلامِ، والمُسلمين يا فتّاح.

وأذكّرك بكلامِ الشيخ أحمد السَّيد:

"لا يستهينَّ أحدٌ مِنكم بنفسه، ولا يترك حِمل مسؤوليَّة الأُمَّة لغيره، وابدؤوا من اليوم بالعناية بأنفسكم، فالأيام تمضي، والمستقبل قريب، والعمر قصير، والأُمّة تنتظركم".

و إيّاكَ وأن تيأس من نفسك ولا تَتقاعَس،

وكَذا لا تَستسلِم، فالأمّةُ تَنتظِرُك.

يقين كبير.

بِأعماقي يَقِينٌ كَبِيرٌ بِأَنَّ اللهَ سَيُعَوِّضُ فُؤادِي عِوَضًا يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ، سَيُحَقِّقُ لِي أحلَامِي، سَيَجبُرُنِي جَبْرًا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالأَرَضِ، جَبْرًا اللّهُ وَلِيِّهِ، جَبْرًا يُنْسِينِي مِرَارَةَ الدُّنيَا كُلِّهَا فِي الوَقتِ الذي يَرَاهُ بِحِكمَتِهِ وعِلمِهِ مُناسِبًا لِي..

وَهَذا لَيسَ لِأَنَّنِي نِعْمَ العَبْدِ مَعَهُ، وَلَكِن لِأَنَّهُ كَرِيمٌ، وَرَزَّاقٌ، وَوَهَّابٌ، وَمُجِيبٌ، وَسَمِيعَ الدُّعَاءِ!

فَاللَّهُمَّ عَامِلَنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ، وَلَا تُعَامِلنَا بِمَا نَحْنُ أَهْلٌ لَهُ، وصلى اللّهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وعلى آلِهِ، وَصَحِبَهِ أَجْمَعَيْنِ، وَسَلَّمِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

امتنان.

مُمتَنَّةٌ جِدًّا لِخَالِقِي عَلَىٰ كُلّ نَعَمةٍ أَنعمّهَا عليّ، علىٰ كُلّ نَعَمةٍ فَطِنْتُ لِشُكْرِهِ عَلَيْهَا، وعلى تِلْكَ الَّتِي غَفلتُ عَنْها، وَلَم أفْطَنْ لها بعد..

مُمْتَنَّةٌ عَلَى كُلُّ مَا وَهَبَّنِي إِيّاهُ مِنْ لَدُنه، وَأُكَرِّمُنِي بهِ مِنْ فَضْلِهِ، وكذا مُمْتَنَّةً عَلَى كُلُّ إِنْسَان لَطِيف وضعهُ في حياتي، صَاحِب كَلِمَة جَمِيلَة، وَذُو أَخلاقٍ حسْنَةٍ، ويمتَلِكُ قَلْبًا طَيِّبًا وَرقيقًا..

مُمْتَنَّة لِكُلّ النَّعَمِ، وَالْعَطَايَا، وَالْهِبَاتِ، وَلَا سِيمَا تِلْكَ الَّتِي تَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا اِحْتَسِبْ، فتَثْلجُ صَدري بَغْتَةً!

الحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.

رُكنِكَ الآمِن.

مَا مِن شَيءٍ يُضَاهِي لَذّةَ جُلُوسِكَ فِي غُرفَتِكَ، فَهِي لَيسَتْ مُجَرَّد غُرفَة فَحَسبُ! وإِنَّمَا هِي بِمَنْزِلَةِ رُكْنِكَ الْآمِنِ، وَالْهَادِئِ، مَلَاذَكَ وَسَطَ وَحشَةِ وغَرابَةِ هَذَا العَالَمِ..

مَكَانُكَ الَّذِي تَلوذُ إليهِ آخر يومكَ؛ لتَشْحَنَ بِهِ طَاقَتكَ الَّتِي اسْتُنْزِفَت كُليًّا في النَّهار مَعَ كُلِّ مَوْقِفٍ مُوجِعٍ، أَوْ كَلِمَة قَبِيحةٍ، أَوْ شَخصٍ لَا يَفْهَمُكَ ثُمَّ تَستَرِدُّ جُلَّ طَاقَتِكَ بِها، لتَبْدُو فِي اليَومِ التَّالي بِأفْضَلِ حَالٍ، وكَأنَّ شَيئًا لَم يَكن...!

حَيْثُ بِهَا كُلّ مَا يَنْتَمِي إِلَيكَ، وَمَا تَنْتَمِي إِلَيْهِ. كُتُبُكَ، وأَورَاقُكَ، وأَهدَافُكَ الَّتِي دَوَّنَتها أنامِلُكَ بِشَغَفٍ، وحُبٍّ، وَأحْلَامُكَ الَّتِي كَتَبْتهَا بِعَيْنِي تُفِيضُ بِالْأَمَلِ، وَالشَّغَفِ، وَالحَمَاس..

هُنَا كُلّ زاوية شَهِدَت اِنْتِصَارَاتِكَ الَّتِي لَم يَرِهَا أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ سِوَاكَ، والَّتِي شَهِدَتْ خَيْبَاتكَ المُتَتَالِيَةُ، وشَهِدَتْ كَافَّة حُزْنِكَ أيضًا، وَشَهِدَتْكَ كَيْفَ تَوَاجُهِ هَذَا الْعَالَمِ بِابْتِسَامَتِكَ المَعهودة، وَضَحْكَاتِكَ، وَاِنْشِغَالَكَ، وَعَدَمِ يَأْسِكَ، وَعَدَمِ اِسْتِسْلَامِكَ..

وكَذَا جُدرَانِهَا رَأَتْ عَيْنِيكَ خُلْسَةً وَأَنْتَ تَبْكِي، وَسَمِعَتْ صَوْتَكَ وَأَنْتَ تُنَاجِي رَبَّكَ، وَتَرْجُوهُ بِأَنْ يَسْتَجِيبَ لِأَحَبِّ مَا يَتَمَنَّاهُ قَلْبُكَ.. وسَمِعَتْ تِلاوَتَكَ العَذبَة آنَاءَ اللّيلِ، وأطرافَ النَّهَار، وأنتَ تَتلُو القُرآنَ الكَرِيم، وشَهِدَت اِنْكِسَارَاتِكَ، وَوَحدَهَا مِن الأَمَاكِن مَن تَعلَمُ قِصَّتَكَ الكَامِلَة.

لا تستسلم

إن شعرت بأنّ الدراسة تراكمت عليك، ولم تستطع استدراك ما لم تدرسه في أوانه، وأصبحتْ فوق استطاعتك!

لا تستسلم، ولا تفقد الأمل فقط كل ما عليك فعله قبل دراستك اقرأ من القرآن كريم ولو صفحتين ستوفّق، وتنجِز في الساعة الواحدة ما تنجزه بخمس ساعات بل عشر ساعات..!
صَدّقْ ولا أبالِغ.

سترى أثر القرآن، وبركته في دراستك، ووقتك، وحفظك، وفهمك طول يومك..

شيء صغير.

ثُمَّ فَجأَةً يَجثمُ على قلبِكَ دُفعَةً واحِدَةً
كُلّ شَيءٍ كُنْتَ تُجَاهِدُ نفسكَ، وتُكابِدُها
فِي تَنَاسِيهِ...! كَيْفَ لِشَيءٍ صَغِيرٍ، وَتَافِهٍ
بِأَنْ يُعِيدَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الْكَبِيرَةِ، والْمُعَقَّدَةِ
الَّتِي تَمَنَّيتَ، وسَعيتَ لأجلِ أن تَنْسَاهَا؟!
لِتَتجرَّعَ لوحدكَ مَرارة تَذْكُرُهَا كَامِلة.

اعتزل الأذى.

إذا خُيِّرتَ فِي يَومٍ مَا بينكَ وبينَ إنسانٍ، بين تَعبِكَ النَّفسِيّ، وحُزنكَ معَ حَضرَتِهِ، وبَيَن راحتِكَ مع إخراجهِ من حَياتِكَ.. آنذاكَ اختَرْ نَفسكَ، وصِحتَكَ النَفَسيّة بِلا تَردد.

مَن يُحِبّكَ سَيدعمُكَ مَعنويًّا، سَيساعِدُكَ عَلى أن تكون نَاجِحًا، وقويًّا، سيحَاولُ بِكُلّ مَا أُوتِيَ مِن قُوّة بأن يَرسُمَ الابتِسَامةَ عَلَىٰ مُحَيَّاك..

ولَن يَهوُنَ عليهِ حُزنكَ، وتَعبكَ، و اِنكسَارِكَ، ولَن يَهوُنَ عليهِ بأن يُلحِقَ فِيمَن وَقع فِي حُبّهِ أيّةَ نَوعٍ مِن أنوَاعِ الأذى!

ولَنْ يَضعكَ فِي حِيرةٍ بينَهُ، وبينَكَ، مَن يُحِبّكَ سَيكونُ صَادِقًا، ووَاضِحًا، وغيرَ مُبهَمًا، ومَعكَ دَومًا، ولنْ يَتَخلَّى عَنكَ فِي اِنطِفَائِكَ، وسَيقفُ معكَ فِي أَحلَكِ لَيالِيكَ، وأثقلِ أيَّامِكَ..

وَكَذا "اعتَزِلْ مَا يُؤذِيكَ".

ـ و إنْ كُنتَ تُحِبُّه؟

= و إنْ كُنتَ تُحِبُّه.

أبذل قُصارى جهدك.

صبَاحُ الخَيرِ..

لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدرُسُونَ وَيَبذُلُونَ أقصى مَا بِاستِطَاعَتِهِم،
لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ بِغْضَّ النَّظَرِ عَنِ النَّتِيجَةِ...
لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَسَعُونَ بِكَافَّةِ السُّبُلِ؛ لِتَحقِيقَ أَهدَافِهِم، وَأحلَامِهم.
وَفَّقَكُمِ اللهُ، وَرَزَقَكُمْ مَا تَسْعُونَ لِأَجلِه، ولا أَفجَعَكُمْ فِي مَطْلَبِكُمْ.

المؤمن القوي.

صَباحُ السّعي والمُحاولاتِ المُستمرّة..

فنحنُ نُحاول أنْ نستمرَّ في سَعينا؛ لأنّ الضعيفَ يقفُ عند أول ثغرة، ولا يستمر، لأنّ الضعيف يستسلم، ويأس، لأنّ الضعيفَ يتخلّى عن أحلامه، وينسحب..

بينما القوي يستمر بغض طَرفهِ عن مشاعره، وظروفه، لأن القوي يكمل رغم كل شيء يَحوم حوله، حتى وإن كان ملك الموت، لا يهابُ أيّة شيءٍ سوىٰ خالقه.

ولأن الله عزّ وجل يُحِبُّ المؤمن القوي، كما قال رسولنا الكريم مُحمّدٌ -صلى اللّهُ عَليهِ وسَلّم- : "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضَّعيف".

نعم، لذلك نكملُ ما بَدأناه، لأجلِ أن يُحِبّنا الله عز وجل..

بِمَن نَثق؟

مَا يُؤلِمُ بِشدَّةٍ حِينما تَصلُ إلى مَرحلةٍ يَكُون فِيها الحَذرُ، والحِيطَةُ، والاحتراز شَيءٌ أَسَاسيّ، وَواجِب؛ لِعَدمِ تَفرقَتِكَ لِكُلّ مَا يَجري حَولك..

و إنْ مُدَّتْ يدٌ تِجَاهكَ سَيَلتَبِسُ عَليكَ الأَمر فِي أعمَاقكَ، فتقول: أَهِي يَدُ العَون، يدٌ تُربّتُ عَلَىٰ كَتفي أم يَدٌ تُحَاوِل قَتلي؟!

بشق الأنفس.

مَساءُ الخَير يا وجهَ الخَير، أمّا بعد:

فإنكَ لَن تنال غايتكَ، ولن تصل إلى مطلبكَ إلا بشِقَّ الأنفس، وبكامل تعبكَ.. وتيقّن بأنّ كُلّ ذلك التّعب سيزول بلمحِ البَصر حالما ترى أحلامكَ التي كانت في عقلكَ باتت إنجازاتٍ مَلموسة عَلىٰ أرضِ الواقع!

لذا أخرج من منطقة راحتكَ، ودائرة أمانكَ، وأكسر الحَاجز الذي يَخلق لكَ وَهمًا بأنَّ كُلّ شيءٍ هو مُستحيلٌ عليكَ...!

مَن وَصَلَ لم يكن خَارِقَ القُوى، ومَن نَال مُناه لم يكن يمتلك عصا سِحريّة، ولم يكن يعرف الطّريق مُسبقًا ولم يكن مُمَهّدًا له؛ ليسهلُ عليهِ السّير فيه، إلا بعدما خَاضهُ لوحدهِ، وتعلّم منه، وشقّهُ بنفسهِ! مَن حقّق أحلامهُ، ووصل لغايته، لم يكن أقوى منك، ولم يكن أذكى منك..

كُلّ ما في الأمر أنّهُ كان أشدَّ عَزمًا، و إصرارًا، وأكثر حِرصًا علىٰ عدم هدرِ وقته، ولم تكن راحتهُ النوم، أو مشاهدة التلفاز لساعات طوال، أو قضاء الوقت على الهاتف من تطبيق إلى آخر بلا كلل أو ملل، أو خارج البيت بين أصدقاءٍ لا ينفعونه بشيء..

كانت راحتهُ بين أوراقهِ وكتبه، بين دفاترهِ وأقلامه، عَلىٰ مكتبهِ، في سهرهِ، وفي إيثارِ الدَّراسة علىٰ نَومهِ، لقد كان يلتمسُ راحتهُ الحقيقيّة في سَعيهِ الحَثيث إلى أن يبلغَ مَرامه، وينالَ حُلمه الذي لطالما تَمنّاه، وضَحّى لأجله بالنّفسِ، والنفيس!

هيّا، قُم، واصنع أفضل نُسخة منك، ماذا تنتظر؟!

حاسب نفسك.

كُلُّ مَا يَحدثُ فِي الوَقتِ الرَّاهِنِ فِي فِلَسطين، والسُّودَان، وسُوريَا، واليَمَن يَجعلُنَا لوَهْلَة نَستَيقِظُ وَنُرَاجِعُ أَنفسَنَا، يَجعَلُنَا نُدرك يَقِينًا بِأَنَّ هَذه الدُّنْيَا زَائِلَة، وَبِأَيِّ لَحظَةٍ سَنَفْقِدُ رُوحَنَا، وَلَن نَخْلّد بِهَا سَرمَدًا! وَبِأَنَّ الْمَوتَ هُوَ أَكبَرُ وَاعِظٍ لِقُلُوبِنَا اللَّاهِيَةِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..

وَأَقَلُّ شَيءٍ نَفْعَلُهُ لِأَنْفُسِنَا جَرَّاءَ مَا يَحدُثُ فِي بلادِنا العَربِيَّة هُو إِصلَاحُ أنفُسِنا، وتَروِيضُهَا، ومُحَاسَبَتُهَا...

وَمَنَ الْجَمِيلِ بِأَن تُخَصِّصَ لَكَ دَفْتَرًا خَاصًا لِمُحَاسَبَةِ نَفْسِكَ، تُحَاسِبُهَا فِي كُلِّ يَومٍ ولَيلةٍ بِمَاذَا فَعَلت؟ وتُعطِيهَا عِقَابًا يَسِيرًا دِينِيًّا كَالِاستِغْفَارِ بِعَدَدٍ كَبِيرٍ، أَو التَّصَدُّقِ بِرُبعِ مَا تَملِكُ، أَو قِيَامِ نِصفِ لَيلِكَ...

فَيوم الحِسَابِ لَن يُدَافِعَ عَنكَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ حَتَّى أَحبَابُكَ

بَلْ حَتَّى نَفْسُكَ، سَتَنْطِقُ أَعضَائُكَ، وَتَشهَدُ عَليكَ!

فحَاسِب نَفسكَ فِي الدُّنيَا عَسَى اللَّهُ

أَنْ يُخَفِّفَ عَلَيكَ حِسَابَكَ فِي الْآخِرَةِ.

أيامٌ ثِقَال.

هذه الأيام ثِقالٌ، وتتطلّبُ الكَثير مِن الصّبر، والدُّعاء، والاستعانة باللهِ وحده، ومحاولة إصلاح أنفسنا لعبدٍ إذا نَظَرَ إليهِ رَبّهُ الرّقيب البصير رَضِيَ عنهُ، فتولّى شَأنه كُلّه، ولَم يَكِلهُ إلى نفسهِ طَرفة عين، ولا أقلَ من ذلك، وأعانهُ على إصلاح نفسه، ومهّدَ لهُ سُبل الهداية، والصّلاح، وثبّتَهُ عليه.

يا الله كُن معهم ومعنا، ولا تكِلنا إلى أنفسنا طَرفة عين.

رفقًا بنفسك.

رِفقًا بنفسِكَ وبِصحتِكَ فِي فترةِ دِراسَتِكَ!

فلقد رأيتُ طلبةً يفضّلون طلبَ العلم علىٰ النوم والأكل وسبل الراحة الشتّى بشكل مُبالغٍ فيه إلى الحد الذي ينهك أبدانهم! فتجدهم يدرسون ليلَ نهار، ولم تذق أعينهم طعم النوم أو الراحة البتّة ليومين متواصلين، ولربما لثلاثة أيام!

بل يحرمون أنفسهم من كافة وسائل الترفيه عن النفس، ولو نصف ساعة؛ لكيلا يجلدَهُم ضميرهم الدراسيّ!

نعم تعايشتُ معهم، وأعرف ثُلّة منهم، ولكنني أجدُ بأنّ هذا شيء خاطئ جدًا!

فلا تنسَ بأنّ لجسدكَ عليكَ حقٌ من الطّعام، والرّاحة، وأيضًا لعينيكَ، فيجبُ عليكَ أن تعطِيَهُما حَقّهما من النّوم لساعاتٍ كافية..

لا تجني علىٰ نفسكَ، وتضغط عليها؛ لتصبح كَقنبُلةٍ مَن يقترب منها تنفجر في وجههِ، فلا بأس، بأن تأخذُ بين الفينةِ والأخرى قسطًا صغيرًا من الرَّاحة،

ورفّه عن نفسك—وفقَ الضوابط الشرعية- وخفّف العِبْء، والمسؤوليّة، والضغوطاتِ التي علىٰ كاهليكَ ببعض الراحة.

ولا تحمّل نفسكَ فوق ما تطيق، فلا تدرس تلكَ الدّراسة التي تحرمكَ بشكلٍ كليّ من الرّاحة ثُمَّ تَتعبَ نفسيًا، وجسديًا بلْ تُتعب مَن حولكَ جرّاء ذلك!

وكذا لا تعوّد جسدكَ علىٰ الرّاحة طِيلة يومكَ، إلى الحدّ الذي يحرمكَ مِن الدّراسَةِ، والأصحُّ بأن توازنَ بينهُما، فلا إفراطَ ولا تفريطَ فِيهما.

سورة البقرة.

مَساءُ الخَير يَا كُلّ الخَير..

ثُمّ إنّني أحببتُ نُصحَكَ بأن تلتزم بقراءةِ سورةِ البقرة يوميًّا..

في بادئ الأمر أعلم بأنها ستكونُ ثقيلةً جدًا علىٰ قلبكَ كثقل الجبال، ولكن بعدها ستصبحُ سهلة ويسيرة، وهذا التّيسير، والتّسهيل، والتّوفيق هو فضلٌ وكرمٌ من اللهِ عليك..

فقط حاول بالتّدريج حتّى يوفّقكَ اللهُ ويعينكَ علىٰ قراءتها كاملةً في كُل يومٍ وليلة، فوالله إنّها لسورة عجيبة جدًا في تحقيقِ الأُمنيات، واستجابةِ الدّعوات، ونيلِ المُستحيلات!

وكذا ستجدُ البركةَ في وقتكَ، وفي دراستِكَ، وفي فِهمكَ، وفي حفظكَ، وفي صحتك، بل في عُمرك كُلّه!

نجمة تضيء لوحدها.

هُنا نَجمَة تُضِيء لِوحدها، تارةً تأتي أوقات، وتشعر بعدم وجود فائدةٍ مَرجوّةٍ منها، ولا تدركُ بتاتًا قيمتها الحقيقيّة..

وتارة تشعرُ بأنها لا تصلحُ لِأحدٍ إلا لِنفسها، فهي بالكادِ تضيء ذاتها، فكيف لها أن تضيء غيرها؟

كيفَ لمَوجُومَةٍ بأن تدخلُ السُّرور إلى قلوبهم، وتمنحهم طاقةً إيجابيّة، فلطالما كانت تخبو سِرًّا، ثم تأوي إلى رُكنٍ آمِنٍ مُحاولةً أنْ تُوارِي حُزنَها السَّرمَدِيّ، وتستر اِنطفاءَ نُورِها بعيدًا عن ناظريهم..

وبَعدما تشحنُ طَاقتها لِوحدهَا، تعودُ لِتسطعُ مِن جَديد، وكأنّها لم تنطفِئ البتَّة، كَما النّجمة فِي غَسَقِ الدُّجَى.

خالف هواك.

حينما تَسعى لِدخول الجَنَّة، سَترفُض الكَثِيرَ، والكَثِيرَ مِن الفُرصِ والأشخَاصِ فِي هَذهِ الحَياة، وسَتُخالِف هَواك، وسَتُجاهِد نَفسك، ستتركُ لِله الكَثير مِن الأشياء عُرِضت عليكَ بالحرام عَلىٰ طَبق مِن ذَهب..

وسَتبتَعد عَنها ليسَ لِزُهدِكَ فِيها، واستِغنَائكَ عَنها، و إنَّما لِيقينكَ بأنَّ هُنَالِكَ جَنّة تَستَحق كُلّ هَذهِ التَنازُلات..

تستحق أن تتركَ الحَرام لأجلِها..

ألا إنَّ سُلعةَ اللهِ غاليةٌ ألا إنَّ سُلعةَ اللهِ الجَنَّةُ".

وطَمئِن قَلبَكَ بِحدِيثِ نَبيّنا مُحمّد -صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلّم- :

"إنَّكَ لَن تدَع شيئًا للهِ عزَّ وجلَّ إلا بدَّلك اللهُ بهِ ما هو خَيرٌ لكَ مِنه".

سَيعوضكَ اللهُ، وستفرح مِن شِغاف قلبكَ،

وكأنَّكَ لمَ تحزن قَط.

أمرٌ ضروري.

ومَن فقدَ أسبابَ الزّواجِ، فَعَليهِ أنْ يَستعفِف حتَّى يُغنِهِ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وكَرمِهِ.. ولَيترصّد مَواطِن استجابةِ الدَّعوَات، ويسأَل ربَّهُ بَمَا يُريدهُ، وكَذا لِيقم لَيلَهُ، ولو بِركعتين، وليُناجي ربَّهُ باسمِهِ الوهَّاب الذي يَهَبُ عَبدهُ، وأمتَهُ مع قلّة الأسباب بل مع اضْمِحْلالها وانعدامِها!

فهو القادرُ علىٰ أن يَخلُق ويَصنع لهُ، ولها سَبَبًا مِن العَدم..

يَهبهُ مِن غيرِ حولٍ لهُ، ولا قوّة أو حتّى دون وجود سبب، ويقرّ قلبهُ بمَا يُريده، وأفضل مِمّا سَأل.

وذكرتُ أمر الزّواجِ؛ لأنّني أراهُ أمرًا ضَرُوريًّا في ظِلّ هكذا زمن مُنتشرة بهِ الفِتَن، فِتَنٌ كقطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ..

فيعفّ نفسهُ، ويحصن فرجهُ، ويشبعَ حاجتهُ العَاطِفيّة، والجنسيّة، ويُطفِئ نارَ شَهوته، والأهمّ مَّن كُلّ ذلكَ؛ ليجدَ مُعينًا يُعينُهُ علىٰ فِعل الطّاعات، وَاجتِنابِ المَعصيات، ويذَكّرهُ بربِّهِ، وغايتهِ، ووجهتهِ الحقيقيّة -وهي الجنّة- كُلّما غفل عنهما، وَيعِظهُ كُلّما مَال وحَاد عن الصّراطِ المُستقِيم، وليَجدَ

مُؤنِسًا يُؤنسُ وَحشةَ قَلبِه، وينتشلِهُ مِن قاعِ وحدَتِه طِوال حَياتِهما.. وكَذا لأنّها -بكُلّ بَساطة- فِطرَةُ رَبّانيّة الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيهَا..

علمت فما عملت؟

إنّ المرءَ إنْ حَفِظَ كتابَ اللهِ كاملًا عن ظهر قلب، ولم يعمل بهِ بات حُجّةً عليه لا له..

وما كُل حِفظه للقرآن الكريم، وللأحاديث النبويّة، والمُتون، والبرامج الدينيّة، والعلم الشرعيّ دون العمل، والاتعاظ بكُلّ ما عَلِمه.. ما هو إلا زيادة حُجج الله عليه، يقرأ القرآن، ولا يتجاوز حُنجَرته.. عَلِمَ فما عَمِل!

اللهم لا تجعلنا منهم، اللهم اجعلنا من أهل القرآن، والسُّنّة، ووفقنا لأن نعمل بما أكرمتنا بتعلّمِه وحِفظه من لدنك.

صعبة المنال.

سَيَجمَعُكَ الجَامِعُ بِدَعوتِكَ التِي تَرْجُو اللَّهَ بِهَا كُلَّ لَيلَةٍ.. حتَّى وإِن كانت صَعبَةَ الْمَنَالِ، حتى وإن استحالت في مَقاييس البَشر حَتَّى وَإِنْ انْعَدَمَتْ كُلُّ أَسْبَابِهَا.. فَرَبُّ الْأَسْبَابِ قَادِرُ قَدِير مُقتدر عَلَى أَن يَخلُقَ لَكَ سَبَبًا مِنْ الْعَدَمِ، فَتَأْتِيكَ دَعْوَتُكَ بِالطَّرِيقَةِ الْأَكْثَرِ اسْتِحَالَة لِتَرَى قُدْرَةَ اللَّهِ الْعَظِيمَةَ فِي حَيَاتِكَ!

سَيَجمَعُكَ اللَّهُ بِأَمَانِيكَ وَدَعَوَاتِكَ فِي الوَقتِ الَّذِي يَرَاهُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ مُنَاسِبًا جِدًا لَكَ.. لَا فِي الْوَقتِ الَّذِي تَرَاهُ بِنَظَرِكَ الْبَشَرِيِّ الْقَاصِرِ خَيرًا لَكَ.

وَلَا تَيأَس، وَلَا يَفتر لِسَانُكَ عَنْ الدُّعَاءِ، فمَهمَا طَالَ البَلَاءُ، ومَهما طَالَ الصَّبْرُ، ومهما طَالَتْ الْأَيَّامُ وَالسِّنِينَ، سَيَجْمَعُكَ بِمَا تُرِيدُ فِي وَقْتٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، وَسَتُدْرِكُ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ وَقْتٍ لَكَ.

يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَدْعَيَتِنَا الَّتِي يكمُن في باطِنهَا الخَيرُ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

غيّر رؤيتك.

لطالما سَمِعنا هذهِ النّصيحة: "لا تنظر للنصف الفارغ من الكأس ولكن يجب أن تنظر الى النصف المُمتلئ"، فَهل جرّبتها؟

لُطفًا، لا تجعل سعادتكَ مُقتصرةً ومَحصورةً فِي أشياءٍ تنقصكَ..

لا تقل: لا أشعرُ بِبَهجةِ الحياة، ولا أجِدُ فرحةً فيها، وتتذمر، ولربما تتسخط!

وتذكّر كَمَّ النِّعم التي أنعمها اللّهُ عليكَ، مِن صحّة جيّدة، وعافية من الكثير من الأمراض، ونعمة وجود والديكَ بجوارك بصحتهما وعافيتهما، ولديكَ بيتٌ آمنٌ ودافِئٌ يحتويك..

وما زلتَ تتنفّس، وتعبدُ الله، وتزداد حسناتُكَ، وتشكرُ ربّك علىٰ هاتهِ النّعم التي لا تُعد ولا تُحصى، فلا تحصر سعادتكَ وفرحتكَ بوجود أشياءٍ تنقصكَ فَحسب.

لا يَنْفَعُهم مَعْذِرَتُهُمْ.

بَعضُ الأخطَاءِ لا تُغتَفرُ البَتَّة، ولا نَستَطِيعُ أنْ نَغفِرَ لمَن أخطَأها بِحَقّنا عَامِدًا مُتعمّدًا بِغضّ الطّرفِ عن مَشَاعِرنا تِجَاهَهُم، ومَدى صِلَتَهُم، وقَربَهُم مِنَّا حُبًّا ودَمًا..

مَن ثم يخبرونَكَ بِكُلّ شَجَاعةٍ، وجُرأة:

- نعتذرُ بِشدّة عمّا بَدَرَ مِنّا، واللهِ بغيرِ قصدٍ حَدَثَ ذلك، وكَذا بغيرِ قصدٍ فَعلنا كَيْت وكَيْت فِيكَ...!

هَاهُم يَحلِفُونَ بِاللَّهِ لكَ لِتَرْضَى عنُهم، "وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ". ولا عَجَبَ مِن أنّ اللهَ خَلق لهُم عَقلًا؛ لِيَستَعمِلونَهُ، وليُفرِّقُونَ بهِ بين الصّحيحِ مِن نَقيضه، بين الفعل المُؤذي، والفعل اللّطيف، وبين الصَّراحَةِ والوَقاحة، ومِن ثُمَّ يَظلِمُون، ويَكذِبُون، ويَخدَعوُن، ويَفعلون، ويقولون ما يحلو لِألسِنتِهم بِكَاملِ قُواهُم العَقليّة، والعَجَبُ مِن ذلك بأنهم بَعدَ كُل ذلكَ يقرّون بأخَطائِهم لكَ، وبعدها يأتونكَ يَمشونَ عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ؛ لِيعتَذِروا إليكَ..

ولِرَحابةِ صَدرِكَ، ولِطيبَةِ قَلبِكَ، ولِرِقَّةِ رُوحِكَ، ولإحسَانِكَ، ولِحُسنِ خُلُقِكَ، ومَدى تَغافِلكَ، ولكِثرَةِ حَلُمكَ مَعهم تَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَرّةً، تِلو مَرَّة، ولكن حَالما يصلُ بِهمُ الحَال لأنْ تَعتقِدَ عَقولهم الصّغيرة بأنّهم قد ضَمنوكَ فِي حَياتِهم، وضَمنوا إحسَانكَ، وباتَ لُطفكَ شَيئًا إلزاميًّا عَلَيهم، فحِينَما أَغدَقتَ فَضْلًا عَليهِم، ظَنُّوا بَعدها أَنَّهُ فَرضٌ مِنكَ عَليهِم، بغتةً تخرِجُهم مِن حياتكَ بِلا تَردد، وبلا هَوادَة..

ولا يَنْفَعُهم مَعْذِرَتُهُمْ، فَأَخطاءهُم مُستَمِرّة فِي حَق أنفُسِنا، وتاللهِ، إنّنا أَعزُّ مِن أن تُهان أنفسنا، وتُذل مَع مَن لا يُقدَّرها، ولا يُحِسنُ إليها، ولا يُجِيدُ التّعامل مَعها، وكذلكَ لا نَستمرّ معهم بذاتِ الودّ، وذات المَكانة، بل نُنزِلُهُم لِمنزِلَتَهُم الأولى، لِيستوون هُم، وعَابِرو السّبيلِ سَواء بذاتِ المَنزلة، والغَرابة، والاحترَازِ، والحَذرِ، والحِيطَةِ، والخَشية..

فليسَ مِن شِيمنا كمُؤمِنين أنْ نُؤذىٰ مِن شَيءٍ أو شَخصٍ وَاحدٍ لمرَّتين عَلَىٰ التَّوالي، فَما بالُكَ بأكثرَ مِن ذلكَ؟ دُونما أن نَتّعظ، ونَتعلّمَ مِن ذلكَ الدّرس

عَلَىٰ هيئةِ بَشر، ولا نكررهُ بَتاتًا، لقولِ رَسُولِنا الكَرِيم مُحمّد -صَلَّى اللّٰهُ عَليهِ وسَلّم- : "لا يُلدَغُ المُؤمِنُ مِن جُحْرٍ وَاحدٍ مَرَّتين".

نَعْم، نحنُ تَجاوزنا كُلّ مَا فَعلوهُ بِنا، وعَفونا عَنهم، وسَامحناهُم، ولَكنَّ المَنزلةَ الأولى لا تَعودُ إِليهِم مُطلَقًا.

أجمل وردة!

تُحِبُّ الوردَ لأنها تنتمي إليه، وكذا الوردُ يُحِبُّها يحسبُها أجمل وَردَة!

أُحِبُّ اسمي.

أحبُّ اسمي، ولا سيّما حينما يسبقهُ حرفي الألف، واللام ليصبحَ: المَـجْـد، وأحِبُّ معناه الذي يدلُّ علىٰ العِزّة، والرِّفعةِ، والعُلو، والشَّرف، والفَخر..

وأحِبُّ كيف ينطقهُ مَن حولي، وخاصّة مَن أُحِبّ، لطالما أخبرني والدي:

- "أنتِ أعظمُ مَجدٍ لي، ومتأكدٌ بأنكِ ذات يوم ستصبحين ذاتَ شأنٍ كبير يا مَجد، ويكونُ لكِ مِن اسمكِ نصيب، فقط لا تتوقفي عن سعيكِ، ومحاولاتكِ نحو المَجد..

وكذا أمي أطلعتني علىٰ أحدِ أسرارها حالما قالت لي:

- "لا أخفيكِ سِرًّا يا مَجد، إنني أحبُّ اسمكِ، اسم على مسمى، أراكِ مجدًا كبيرًا بل أنتِ أكبرُ أمجادي".

مُمتنَّة جدًا لوالديّ علىٰ أن أكرمانني بهذا الاسم المُميّز.

- المَـجْـد.

- مجد طلافحه.

هبة ربانية.

إن صقل مواهبك يجعلك تشعر بالخفّة كخفة ريشة، فالكتابة بمنزلة المتنفس لقلب كل كاتب، والرسم الصديق المفضل لكل رسام ومؤنسه في لياليه، والخط تسلية لروح كل مَن برع فيه، ووجد فيه أنسه، ومُطالعة الكِتب دون كلل أو ملل فهي مَلاذ كل مَن تذوق لذتها، ولم يفتر، ويمل منها..

وكأنَّ الموهبةَ هِبةٌ رَبّانيّة لكل مبدع، وموهوب، وسَلوى لأنفسهم، لتسكن مواجعهم، وتهدأ نفوسهم، وتتلف آلامهم، وتتلاشى أحزانهم رويدًا رويدًا حتّى تكتمل تحفتهم، فيبتسمون قلب أيامهم الثّقال..

ومَا أجمل أن تكون موهبتكَ وسيلةً آمنةً، ولطيفةً لتخرج من خلالها كافة مشاعرك، وتعبّر كل ما تشعر به بكُل لُطفٍ وحُب، وأمل عَلَىٰ هَيئةِ تُحَفٍ فنيّة، وأدبيّة..

فلقد كتبتُ العديد من النصوص، ورسمت الكثير من اللوحات، ولوّنتها جميعًا، ووجدتُ في الألوان راحةً للنفس بشكلٍ لا يصدق، بشكل أعجز عن وصفه!

و إن مُمارسة الهوايات أشبه بمُسكّناتٍ لآلام الرأس والقلب فِي آنٍ مَعًا من ضغوطات الحياة المختلفة.

الكتابة تداوي.

اعتقد بل أجزم بأنّ الكتابةَ تداوي جِرَاحكَ، وتشفي ما ألمّ بِكَ من ألم.

ولا تَحْسَبَنَّ بأنَّ فكرة التّعبير عن مشاعرك، وكتابتها علىٰ ورق هي فِكرة سَخيفة..

فقط جرّبها، ولن تملّ منها، وستجد في الكتابة مُتنفسًا لكَ، ورَاحةً لقلبكَ المُنهك، وصفاءً لعقلك.

وفي مطلع كل فجر.

وَفِي مَطلَعِ كُلَّ فَجرِ طَمْئِنْ قَلْبَكَ بِذِكْرِ اللهِ..

وَتَأَكّد مَا هُوَ لَكَ سَيَأْتِيكَ، وسَتَنالهُ، وَلَوِ اِنْعَدَمَتْ كُلُّ أسبَابِهِ..

وَمَا لَيسَ لَكَ، وَلَيسَ بِدَاخِلِهِ الخيرَةِ لَنْ يَأْتِيكَ، وَلَو تَوَفَّرَتْ كُلُّ أَسْبَابِهِ!

تَيَقَّنَ بِأَنَّ رِزْقَكَ سَيَأْتِيكَ، وَلَوْ بَعدَ حِينَ، فاطمَئِن.

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ علىٰ المُضِيِّ قُدمًا، علىٰ مُتابعةِ السَّيْرِ علىٰ الصِّرَاطِ المُستَقِيمِ، فاهدِنَا إليهِ، ويَسَّر لَنَا سَبِيلُهُ.

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فِي الاستِمرَارِ في السَّعِيِّ بِغضِّ النَّظَرِ عَنْ كُلّ مَا يُواجِهنا، أو ما نُوَاجِهُ، وفي كافّة أمورنا، فوفِّقنَا لِكُلّ ما تُحِبُّهُ وترضَاهُ لنا، وسَدِّدنا.

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ علىٰ تحمُّلِ ما نمرّ بِهِ، ولا نَسْتَطِيعُ بَوحَهُ لِأحدٍ سِوَاكَ، فَافْرِغ عَلَينا صَبرًا، وامدنَا من لَدُنْكَ بالقُوَّةِ والحَوْلِ، فلا حَوْلَ لَنا، ولا قُوّةَ إلّا بِكَ يا اللهِ.

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ علىٰ أَنفسُنَا، وعلى مُكَابدةِ الحيَاةِ، وعلى كُلّ الابْتِلَاءَاتِ، وعلى كُلّ المَشَاعِرِ الَّتِي تُكَادُ تَخنُقنَا، ولا يعلمُ مدى سَطْوَتِهَا علىٰ أَفْئِدَتِنَا سِوَاكَ!

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، وَ إِيَّاكَ نَسأَلُ، وَ إِيَّاكَ نَطلُبُ بِكَامِلِ حَاجَتِنَا، وَبَالِغَ ذُلِّنَا، مَدَدْنَا إِلَيْكَ يَدِ الحَاجَةِ والافتقار، طَلَبَنَا حَوَائِجُنَا بِدَمْعٍ أَعَيْنَنَا، أَلحَّ عَبِيدكَ عليكَ بسُؤلهم، وَمَا زلنا نَستَمِرُّ بِالدُّعَاءِ إليكَ، ولم نَنْفك عن مُنَاجَاتِكَ، فما لنا رَبٌّ نَدعُوهُ، ونَنطَرِحُ بينَ يدهِ إِلَّا إيّاك..

رَبّنا، وربَّ كُلّ شَيءٍ، لَا يُعجِزُكَ شَيءٌ، القَادِر علىٰ كُلّ شَيءٍ، فاستَجِب لنا خيرَ ما سألناكَ إيَّاه، ولا تردّنا خَائِبين.

يا ربّ نحتَاجُ أن تتولَّانا، وتصلح لنا شَأننا كُلَّه، ولا تَكِلْنا إلى أنفسنا طرفة عين. يا ربّ نَحتَاجُ أن تَهبنَا جَمِيع ما سألنَاكَ إيَّاهُ.
يا ربّ نحتاجُكَ بشِدَّة.

لكم أرغب بذلك.

لكم أرغبُ بأن أمتلكَ قوةً خارقةً بداخلي؛ ليتسنى لي إزالة الأذى عن كُلّ ما مسّ قلبك وأرهقه..

عن كُلّ أفكاركَ الَّتِي تَجثُم على فؤادكَ دفعةً واحدة!

عن كل ما تعجز عن بوحه، والإفصاح به!
عن كُلّ شعورٍ سيء تمرُّ بهِ الآن..

أراح الله قلبك، وجبر بخاطرك جبرًا الله وليّه، ولا سِيق الحزنَ لقلبكَ الطيّب يا رب.

تم بحمد الله.